حلقه فانطلقا ووقفا عند مقام ابراهيم ودنيا من الحجر الاسود وقد كان محمد بن الحنفية قال
لئن لم يجبك الى ما دعوتني اليه انك اذا لمن الظالمين فقال علي لمحمد تقدم يا عم اليه فانك
اسن مني فقال محمد للحجر اسئلك بحرمة الله وحرمة رسوله وحرمة كل مؤمن ان كنت تعلم اني
حجة الله على علي بن الحسين الا ما نطقت بالحق فلم يجبه ثم قال محمد لعلي تقدم فاسأله فتقدم
علي فتكلم بكلام خفي ثم قال اسالك بحرمة الله وحرمة رسوله وحرمة امير المؤمنين علي وبحرمة
الحسن والحسين وفاطمة بنت محمد ان كنت تعلم اني حجة الله على عمي الا ما نطقت بذلك وتبين
له حتى يرجع عن رأيه فقال الحجر بلسان عربي مبين يا محمد بن علي اسمع واطع لعلي بن الحسين
لانه حجة الله عليك وعلى جميع خلقه فقال ابن الحنفية عند ذلك سمعت واطعت وسلمت والكيسانية
يصدقون بهذه الدعوى ولكنهم ينكرون شهادة الحجر بل يقولون بوقوع الشهادة على العكس
فان الحجر شهد بدعاء محمد بن الحنفية واعترف علي ابن الحسين بامامته ويؤيدون ذلك بسكوت
علي بن الحسين عن الامامة بعد هذه الواقعة وشروع محمد بن الحنفية بارسال رسائله وكتبه الى
المختار وشيعة الكوفة الذين كانوا مشتغلين بقتال المروانية وكانوا يرسلون الهدايا والتحف
والخمس الى محمد بن علي لا الى علي بن الحسين وما دعاهم علي بن الحسين الى نفسه، وذكر القاضي
نور الله التستري في مجالس المؤمنين ان محمد بن الحنفية لما مات اعتقد شيعته بامامة
ابنه ابي هاشم وكان عظيم القدر والشيعة متبعين له واوصى محمد ابن الحنفية بامامته فقد
علم صريحا ان محمد بن الحنفية لم يرجع عن اعتقاده حتى فوض الامامة الى اولاده وايضا نقل
القاضي كتاب محمد بن الحنفية الذي كان ارسله الى المختار وشيعة الكوفة بهذه العبارة ايها
المختار اذهب انت من مكة الى الكوفة وقل لشيعتنا اخرجوا واطلبوا ثار الامام الحسين وخذ
البيعة من اهل الكوفة قالوا ان اكثر اهل الكوفة قد تولوا عن سليمان بعد اظهار المختار كتاب
محمد بن الحنفية فقال سليمان لشيعته ان خرجتم من قبل محمد بن الحنفية فلا باس به ولكن امامي
علي ابن الحسين انتهى كلامه ويدل بالصراحة ما نقله القاضي من الكتاب وقوله تولوا عن سليمان
على ان محمد ابن الحنفية لم يكن رجع عن اعتقاده وايضا نقل القاضي عن ابي المؤيد الخوارزمي
الزيدي ان المختار ارسل الى محمد بن الحنفية رؤس امراء الشام مع كتاب الفتح وثلاثين
الف دينار لا الى الامام علي ابن الحسين وقد صلى هو ركعتين شكرا لهذه الموهبة وامر ان يلقوا
رؤس اهل الشام وقد منعه ابن الزبير من التعليق وامر بدفنها فدفنوها انتهى كلامه فقد تبين
ان المختار كان معتقدا بامامة محمد بن علي ولا يحمل اعتقاده على التقية اذ لا ضرورة له عليها
وينبغي ان يسمع الان كلام القاضي نور الله الاخر ويفهم منه المدعى فانه نقل في احوال المختار

عن العلامة

٧ عن العلامة الحلي انه قال لا كلام للشيعة في حسن عقيدة غاية الامر انهم كانوا يعترضون على بعض
اعماله ويذكرونه بالسوء فاطلع الامام الباقر على ذلك فمنع الشيعة عن التعرض للمختار وقال
انه قتل قتلتنا وارسل الينا نقود الكثيرة فلا بد للعاقل ان يتأمل ههنا اذ يعلم من هذا
الكلام ان انكار امامة امام الوقت لا يكون سببا للسب والشتم في حق ذلك المنكر بل
يلاحظ محبته باهل بيت الرسول وجهاده اعداء الله واذلال الكفرة والانتقام منهم واعلاء
كلمة الله تنجيه وتوجب فلاحه وما يصدر منه من الشنايع فيجب علينا ان نستر لها ونستغفر
الله لهم وهذا هو مذهب اهل السنة في حق من ينكر امامة امام وقته ولكنه متصف بهذه الصفات
المذكورة وقالت الزيدية ان الامام بعد الامام الحسين زيد بن علي ولا يقولون بامامة علي
ابن الحسين لان الخروج بالسيف شرط الامامة عندهم والسكوت والتقية منافيان لها
ويردون ان زيد بن علي نقل عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين نصوصا وبشارات في حق
امامته وكان زيد بن علي منكر الجميع معتقدات الامامية كما روى الزيدية والامامية معا انكاره
والباقرية يعتقدون ان الامام الباقر مهدي موعود وحي لا يموت وكذلك الناووسية في حق الامام الصادق
ويروون نصا صريحا متواترا بزعمهم عن الصادق وهو قوله لو رأيتم راسي تدهده اي تدحرج
عليكم من هذا الجبل فلا تصدقوا فان صاحبكم صاحب السيف وروى المهدوية من الاسماعيلية
في حق اسماعيل بن جعفر نصه بالتواتر ان هذا الامر في الاكبر ما لم يكن به عاهة ويكذبون الامام
الكاظم في دعوى الامامة ويذكرونه بالسوء فانه انكر النص المتواتر بزعمهم كابي بكر في حق علي
وقالت القرامطة صار محمد اماما بعد ابيه اسماعيل والافطحية يعتقدون ان عبد الله بن جعفر
امام بلا فصل بعد ابيه لكونه شقيقا لاسماعيل ولما مات اسماعيل بحضور ابيه وكان النص
في حقه بعد موت ابيه اصاب ذلك الشقيق مضمون ذلك النص ميراثا لا غيره من بني العلات
وكان ام اسماعيل وعبد الله فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب فهذان الاخوان
كانا سيدين حسينيين من الطرفين وقالت الموسوية ان الامام بعد الصادق موسى الكاظم
وقالت الممطورية هو حي لا يموت وهو القائم المنتظر ويروون عن الامير نصا متواترا في هذا المدعى
انه قال سابعهم قائمهم والاثنا عشرية معتقدون الامامة الى الامام العسكري بالاتفاق ثم
اختلفوا فقالت الجعفرية بامامة جعفر بن علي ويقولون ان الامام العسكري لم يخلف ابنا بدليل
ان تركته قد ورثها اخوه جعفر كما ثبت بالاجماع ولو كان له ولد لم يصب جعفر ميراثه وقيل كان
للامام العسكري ولد صغير مات في زمن ابيه وروى الكليني عن زرارة بن اعين عن ابي عبد الله عليه
السلام انه قال لا بد للغلام من غيبة قلت ولم قال يخاف قلت وما يخاف فاومى بيده الى بطنه

Copyright © King Saud University